هذا الضوء المحسوس لوجب الا يكون في شيء من السموات
والارض ظلمة البتة لانه تعالى دائم لا يزول .

يقال على هذا وجوه احدها ان هذا بعينه يرد في تفسيرك
حيث قلت نور السموات والأرض بمعنى المصلح وهادي السموات
والارض فان ذلك يستلزم على قياس قولك ان لا يكون فيهما
شيء من الضلالة والظلم والفساد فما قلته في هذا يقال
في ذاك .

الثاني ان كونه نوراً اوله نور لا يوجب ظهور ذلك لكل احد
فانه يحتجب عن العباد كما سيذكر في لفظ الحجاب .

الثالث ان في تمام الحديث وانك الملك انت ملك السموات والارض
ومن فيهن ومعلوم ان كونه ملكاً لا ينافي ان يكون من عباده
من جعلهم ملوكاً ويكون ملكهم من ملكه لا بمعنى انه بعضه لكن
بمعنى انه بقدرته وملكه حصل ملك العبد وكذلك الرب والقيوم
وكذلك اذا كان هو نور السموات والارض لم يمنع ان يكون
غيره من المخلوقات نوراً وله نور اذا كان ذلك من نوره
بمعنى انه بنوره حصل ذلك وحينئذ فهو نور السموات والأرض
ولا يجب ان يزول كل ظلمة لانه نفسه لم يحل في المخلوقات
وانما يلزم هذا الجهمية الذين يقولون انه في كل مكان كما
ذكر ذلك عنهم الائمة كالامام احمد وغيره فاما اهل السنة

الذين

الذين يقولون انه فوق العرش فلا يلزمهم ذلك .

قوله في الوجه الثالث لو كان نوراً بمعنى الضوء لوجب ان يكون ذلك
الضوء مغنياً عن ضوء الشمس والقمر . يقال هذا انما يلزم ان
لو كان هو نوره او نوره الذي هو نوره ظاهر للمخلوقات فكان يغني
عن هذه الانوار اما اذا كانت هذه الانوار حادثة عن
نوره المحتجب عن العباد لم يلزم ذلك

قوله الرابع انه تعالى ازال هذه الشبهة بقوله مثل نوره كمشكاة
اضاف النور الى نفسه ولو كان تعالى نفس النور وذاته نوراً لامتنعت
هذه الاضافة لان اضافة الشيء الى نفسه ممتنعة . يقال هو نور
وله نور فان اسم النور يقال للشيء القائم بنفسه كما سمى سبحانه
القمر نوراً ويقال للصفة القائمة بغيره كما يقال نور الشمس
والقمر وقد دل الكتاب والسنة على انه نور وله نور وحجابه
نور فالمضاف ليس هو المضاف اليه وايضاً فان هذا يلزمهم
مثله فانه اذا فسر نور السموات والارض بانه هادي او مصلح
او منور لزم ان يقال مثل هاديه او مصلحه او منوره ومعلوماته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)